

أخبار وأفكار

المستعمرة اليهودية في أسوان

جزيرة أسوان أو مدينة الفيل المعروفة عند اليونان باسم الغتين وتسمى أيضا قبح وبالعريّة جزيرة البربا وجزيرة الذهب والمصرية القديمة مدينة أبو هي من البلاد التي توفر علماء الآثار على البحث فيها والتنقيب في أرجاء عاديّاتها وصرّفوا على ذلك الأموال الطائلة فظفروا ببعض المستندات التاريخية وقد كتب أحد علماء الفرنسيّس في مجلة الكورسبونديان مقالة في نزول اليهود هذه الجزيرة قال فيها اننا نجعل الحوادث الخاصّة التي دعت جماعة من الاسرائيليين ان يأتوا من مملكة اليهودية فنزلوا جزيرة أسوان ولا نعلم الا ان هناك حملة عسكريّة اقامها المصريون على ما يظهر تقوية للحامية في مدخل القطر المصري الجنوبي . وقد كان من افتتاح بختنصر لمدينة اورشليم أكبر حامل لكثير من اليهود على ان يهاجروا الى مصر عرفنا ذلك مما كتبه النبي أرميا وقد قادم نيكوا الى تلك الاصفاع ونزلوا فيها بصورة قطعية واصبح معظمهم جنودا وزراعا وكانوا يسقون حقول القنا ويزرعون الحبوب ويجنون التمر ومع هذا لم ينسوا بلادهم الاصلية بل توطنوا على شاطئ النيل ولم يبرحوا هذا كرون في العجائب التي حدثت زمن موسى السكليم ومازال بهم الدهر حتى ألفوا هذه الجزيرة التي نزلوها وتعلموا لغتها وعاداتها واقد كانت أوراق البردي كلها سنة ٤٠٠ قبل المسيح ايام استقلت مصر تحت سلطة ملك من بنينا مكتوبة باللغة الآرامية وهي اللهجة التي أصبحت على عهد الفرس لغة دولية تعلمها الاسرائيليون في وقت قليل . ولم يكن من فرق يمتاز به يهود مصر الامن حيث الدين فهم يعبدون رب آبائهم ويدعونه اياهو رب السماء والمصريون يعبدون كيروم ورأسه رأس حمل وهم يركعون امامه في حين يذبح اليهود الحمل قربانا كل يوم . وقد كتبت الغلبة للمصريين على الاسرائيليين فدكوا لهم معبدهم وجعلوا عليه

ساقه حتى قال الاسرائيليون في أسوان لقد آتى علينا ثلاث سنين ونحن نلبس الخيش ونصوم واصبح نساؤنا كالآيلى ولم تطيب ولم نشرب خمرًا ولم تقدم قربانا ولا نخورا ولا ذبيحة في هذا المعبد الذي تداعت أركانه . واذ قد حرموا من معبدهم في أسوان انحصروا في دائرة ضيقة مقفلة على صورة تذكركم بما ألفوه من العادات في بلادهم وما برحت هذه الحال بالديانة الموسوية حتى أتت عليها عبادة الاوثان الشائعة في ذات الزمن وعندها قام النبي أرميا يهتف قائلا ان جميع رجال بلاد اليهودية النازلين في أرض مصر سيفتيم السيف يأخذهم الجوع وتمت هذه الكلمات بالفعل اذ هلك اليهود في أسوان في ثورة عامة على ما يظهر . وانا اذا لم تصلنا أخبار ما أيداه الاسرائيليون من المقاومات في الغارات فقد انتهت الينا أحوالهم الخاصة فتعلم مثلا ان شريعة موسى تضيق جدا على النساء امانساء الفتين مدينة الفيل فالظاهر انهن كن أقل رقا من غيرهن وتعرف عادات الاسرة اليهودية وأن البائئات (الدوطات أو الجهاز) هي عبارة عن مرايا وكؤوس من الصفر والبسة من الصوف وفرش من ورق البردي وتعرف اولئك المهاجرين على ما كان لهم من الشواغل الحرة والمدينة وانهم كانوا يصرفون آونة فراغهم في النظر في الآداب ومن الاسف ان العلماء لم يظفروا بشيء من رسائلهم المقدسة ولو وقفوا لذلك لاقاموا بها عماد التاريخ الادبي بل اتمن عمدة في بنيانه

الكبريت والخشب

اثبت العلماء ان زهر الكبريت اذا اضيفت منه كمية قليلة الى التربة الممنوعة التي تجعل في الاواني لثرية الزهور ونحوها يؤثر تأثيرا مهما جدا في الانبات ويزيد غلة المزروع زيادة كبرى خصوصا في التربة المستعملة على الدوام

سماد البوتاس

للاملاح المحلولة من البوتاس شأن عظيم بين مخضبات التربة وما من نبات ينمو بدون ان يتناول ولو كمية قليلة منه في التراب وكما استعمل في هذا السبيل

فكان منه ان ضاعف غلة الارض واهم مناجم البوتاس في بلاد المانيا ولذا احتكر تجار هذه البلاد تجارة هذا السماد في العالم بما القوه من النقابات وتحكموا في أسعاره على ماشاؤا. واذ كانت تربة الولايات المتحدة على خصبها لا تستغني عن هذا السماد فقد بلغ ما جلبته من السماد الالمانى سنة ١٩٠٠ ٢١ مليون فرنك وفي سنة ١٩١٠ ٦١ مليون وفي ١٩١١ ٧٦ مليون واذا دامت هذه الزيادة مطردة مما لا مناص منه كان على الولايات المتحدة بعد عشرين سنة أن تنفق في السنة على هذا الغرض مليارين ومائتي مليون فرنك وقد بذل مجلس نواب أميركا ثلاثة ملايين ليرة للبحث عن السماد الذي يمكن استخراجه من بعض جبال البلاد حتى لا تضطر الى اخراج مبلغ كبير لشراء السماد الالمانى ولكن أعمال اللجنة في ذلك لم تأت بشمرة وكذلك فعل غيرها واذ ينس الباحثون من العثور على السماد المطلوب من اليابسة أخذوا يفكرون في استخراجه من البحر اذ أن في ماء البحر كمية من املاح البوتاس ولذا كان المحيط الكبير حوضا لا ينفد منه البوتاس وحسبوا انه اذا استخرجت من البحار جميع املاح البوتاس الموجودة فيه يتأني المحصول على طبقة من السماد تعطي أراضي الولايات المتحدة على علو ٣٠ مترا على انه من الصعب استخراج ما ينبغي الآن للفلاحين من الكميات وان ثبت للعالميين ان النباتات الكبرى في المحيط الهادي تحتوي على كميات وافرة من الاملاح وهذه النباتات اسمها باللسان النباتي نير وستيس ويمكن استنباتها بكميات وافرة في البحار الاميركية من نخوم المكسيك الى المحيط الشالى ويبلغ طول الواحدة عشرين مترا تتألف منها غابات غياها وكل طن يجفف من هذا النبات يحتوي على ٢٤٠ كيلو من ملح البوتاس تساوى مئة فرنك ويقدرن بان كل هكتار من سطح البحر يحتوي على مائتي طن من هذا النبات والحكومة الاميركية تفكر كل التفكير بهذا المشروع الحيوى

تلقون الصم البكم

تأسف أحد العارفين من الصم البكم في الغرب واسمه ويليام شواف لأنه محروم هو وأخوانه من التخاطب بالتلقون فاخترع طريقة جديدة تفي بهذا الغرض واستعمل النور بدلا من الصوت على طريقة أسهل من الراديو فون لايحتاج معها المخاطب الى الكلام مع مخاطبه الا ان يعين النظر في آلة امامه فيها الحروف والارقام التي تتألف منها الكلمات والاعداد والمصاييح الكبر بائية لاتضيء الا اذا اشغلت الآلة الكتابة وتتطفي بانطفائها . هذا اختراع الصم البكم لانفسهم بانفسهم فتى يخترع يأتري في الشرق من سلمت حواسهم من الآفات .

اعماق البحار

ثبت لاحد الاخصائيين في درس الابعاد ان المحيط الا تلاتيكي يمتد من اسلاندة فيبلغ ١٥ الف كيلو متر طولا وعلى جانبيه حوضان يبلغ عمق البحر فيهما من ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ متر وفي بعض الاماكن لا يكون أكثر من مئة متر وان هذه المحال كثيرة الاسماء . وأعظم محل في البحر الاتلاتيكي يقدر : ٨٣٤٠

الفلسفة الحسية

واضع هذه الفلسفة المسماة بالبوزيتيفيزم هو اغست كونت الفرنسي وعن فلسفته أخذ الفيلسوف سبنسر الانكليزي وهذه الفلسفة في ديار الغرب انصار كثيرون ولم يعدم الشرق اناسا يقلدون أيضا في قبول مبادئه فمنهم فئة في القاهرة واخرى في الاسكندرية ولا ندري ان كانوا قبلوا الفلسفة الحسية بعد دراستها أو تناولوها تقليدا . ولهذا الفيلسوف ميل شديد للاسلام وحسن ظن به وكثيرا ما يوصي بتلاوة القرآن والتوراة والنظر فيهما وكان لكونت اعتقاد جازم بمستقبل الاسلام ويعجب بما قام به من الخدم للمدنية ذكر ذلك غير مرة في كتبه ولا سيما في كتابه الى الصدر الاعظم رشيد باشا سنة ١٨٥٣ وذكرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية ان المسيو

كريستيان شرفيلس قد جمع مؤخراً أقوال الفيلسوف كونت في المادة مقدمة لها مقدمة طلب فيها التضامن بين الاسلام والفلسفة الحسية قال وعلى فرض ان الاسلام صار الى خطر فلا يكون له ملجأ ضمن من دين الانسانية اي فلسفة كونت .

عيون النبات

أثبت أحد كبار اساتذة النمسا في النبات ان لكثير من النباتات حاسة النظر ويمكن تشبيهها بالحيوانات الصغرى وخلاياها تشبه خلايا الهوام التي بها تبصر ومعلوم ان للذباب العادي أربعة آلاف خلية وسبعة عشر الفا للفرش وقد أيد هذا الرأي بعض اساتذة من انكلترا وقالوا ان للنباتات عيوناً حقيقية كعيون النحل تتميز بها ما يعرض امامها بعيدا كان أو قريباً

غلاة الكتب

يعاق غلاة الكتب مكانة زائدة على الجلود ولذا بعثت اليهم جمعية الفنون في لندنرا بانذار جميل تدعوهم فيه الى السهر على المضار التي تحدث من الحشرات التي تغشى الجلود وهي معرضة لها في الاكثر لامناص لها منها . وجلد السخنيان والحزير والرق الحقيقي أقل تعرضاً لعبث هاته الهوام وليس جلد الثيران وجلود روسيا مما يجدر الاعتماد عليه في وقاية الكتب اما القماش والمقوى البسيط فيجب البتة ابعادها من كل مكتبة يحترم ما فيها ويغالي بحفظه وبقائه .

النفقات الكمالية

لو ارتقى في الشرق فن الاحصاء ولا سيما في مصر لثبت ان التغالي في الكماليات والتفاني في سبيل الطرب والموبقات يزداد شهراً فشهراً بل يوماً فيوماً وما غلاة أسباب المعاش بالذي يحول دون الاقبال على دور التمثيل والصور المتحركة والموسيقى والرقص والتزحلق والالعاب المختلفة ولكن ليس هذا شأن البلاد الراقية فقد أحصت باريز ما أنفق الناس في دور تمثيلها فبلغت مداخيلها في السنة الماضية نحو ٥٩ مليوناً من الفرنكات أو نحو مليونين واربعمائة الف جنيه هذا على حين لم يتجاوز ما جمع لاعانة البائسين في تلك العاصمة الكبرى ٢٥٤ الف جنيه فأمل

كيف يقبل الناس على المسليات ويرغبون عن الباقيات الصالحات

ملك الصحفيين

يعرف قراء الصحف اليومية ان من جملة من غرقوا في الباطنة تيتانيك التي غرقت في شهر ابريل الماضي في مياه أميركا وغرق فيها نحو ١٥٠٠ رجل وامرأة من أنحاء العالم المستر ويليام ستيد صاحب مجلة المجلات وملك الصحفيين في انكلترا مغيث الملهوفين وخادم الانسانية الامين ولنا نتطال هنا الى كتابة ترجمة الرجل فترجمته تشبه تراجم أكثر العصامين في العالم تعلم في مدرسة ابتدائية فقط ثم عمل في التجارة سبع سنين ثم اتصل بالصحافة مدفوعا اليها بعامل الولوع بها وأنشأ منذ سنة ١٨٨٩ مجلة المجلات الانكليزية وهو في الاربعين من عمره فامتازت وهي شهرية بمقالاتها السياسية المؤثرة ولكننا نريد أن نذكر له منزلة من أكبر المزايا فيه وهو انه يلتهب اذا سمع ظلما تال شعبا مظلوما واطالما شدد الوطأة على حكومته في تهورها بحرب البوير ودافع عن البوير حتى اضطرت حكومته بعد اتفاق النفقات الطائلة وبذل عشرات الالوف من الانفس أن ترجع الى رأيه العادل العاقل وكل الامم كما قال أحد واصفيه مما بلغ من عظمتها تراها كالأطفال تسكشر عن ثيابها قبل تناول الدواء الذي يصفه الطبيب . وله اليد الطولى في انشاء محكمة السلام في لاهاي وهو الذي قابل معظم ملوك الارض وأعاضلها وعلمائها واشتهر بمحادثاته السياسية التي سن سنتها واطالما كان يدل على الملوك والامراء وأرباب المال من ذلك ادلاله على قيصر روسيا وقوله له تنصرف الآن عظمتكم لتزى القيصرة والاولاد فصرف هو القيصر بدلا من أن يصرفه القيصر ومن ذلك انه اجتمع بسطان العثمانيين في صدد مسألة اعتداء الطليان على طرابلس الغرب وأراد السطان أن يهديه هدية تخاف ستيد من ذلك أن يكون وساما أو غير ذلك من أدوات التشريف في الحكومات فلحظ السطان ذلك وقال له مثلك لا يمنع وساما فربتك أعظم الرتب واراد السطان أن يهديه علبة لفائف من الذهب فقبلها ولكن بعد ان أهدي هو للسطان مسكة قلم من الذهب أيضا ولم يرض ستيد ان يأخذ قط

نفقة ينقها في سبيل من السبل لاجل غرض يتعلق بملك أو أمة بل كان يصرف من جيبه مع انه ليس من أرباب اليسار الزائد وقد رأينا من يزيدون عليه مئة ضعف بثروتهم حتى في انكلترا يسعون الى المطاعم الدنيئة ولذلك عظم موقع ستيد من النفوس حتى انه نسي حقوق الصداقة مع سسل رودس الغني الانكليزي الكبير يوم الحرب البويرية وحمل عليه حملة منكرة لان هذا كان من النافعين في ضرام حرب الترنسفال في حين كان رودس يريد ان يدفع مليون جنيه لستيد لينشي بها جريدة يومية لامثيل لها بين صحف العالم المتمدن تباع على مكائنها مجانا لتبث الافكار الصحيحة خالية من مؤثرات رجال السياسة والمالين والتجار والمحتالين والمشركين والمبتاعين وغيرهم لتكون صحيفة يضاء نقيصة لاتقول الا الحق ولا تدعو لغير العدل . كان ستيد الحركة الدائمة في العالم يطوف لاقناع الامم والحكومات باقامة العدل يفكر اثناء السفر ويكتب في البحار وعنايته بمجملته جعلتها في مقدمة مجلات العالم وكذلك كان في كل عمل تولاه قبلها ولا سيما رئاسة تحرير البال مال غازت وكان على جانب من التدين كبير يقول بامور في الارواح لا يقول بها المشتغلون بالابحاث الطبيعية وبقي على تدينه الى آخر حياته فهو خدم الانسانية طول حياته وخدم امته أجل خدمة وسجن مرة لفرط حرية وخرج بعد ثلاثة أشهر أقوى همة مما كان قبل السجن وبالجملة فهو تمثال الصحافي الحقيقي بعلمه وتجاربه ومضائه وشرف نفسه وبعده عن المطاعم لا كما كثر الصحافيين في الشرق والغرب لصوص في صورة صلحاء وابالسة يقولون قول الملائكة ويفعلون فعل الخنازير وما الفضل في الحقيقة في نبوغ هذا الصحافي العظيم الاسلامة محيطه ومن كانت امته كالامة الانكليزية في حبها الحق والعدل كان حربا ان يعمل مثل ستيد الاعمال الكبرى التي لا يحلم بها كل انسان

فقيد دمشق

فقدت دمشق عالما أديبا من الطراز الاول استاذنا السيد محمد المبارك الجزائري عن ٦٧ سنة كان فيها مثال الادب الزائع والاخلاق الفاضلة وكرم النفس .

درس كما يدرس أهل عصره فحفظ القرآن واتفق العلوم العربية والدينية واختص باللغة والادب ثم بالتصوف ومما استظهره مقامات الحريري فكان يتلوها كلها لا يخرج منها جملة وعلى أسلوبها نسج في شعره ونثره فكثرت الفاظها وجناساتها أكثر من معانيها ومقاصدها وله قدم راسخة في النقد الأدبي واللغوي قل أن يدانيه فيه أحد في سورية . وللاستاذ محاورات وقصائد ورسائل ورحلات أهدى معظمها في صباه للامير عبد القادر الحسيني الجزائري واشتغل في آخر عهده بالطريق بمآزره حسن العشرة والظرف وكان مجلسه على وقار فيه أشبه بمجالس الأدباء منه بمجالس المتصوفة والفقهاء . هذا مع سباحة اليد وطلاقة الوجه بحيث لم يدخل منزله أحد على كثرة من كان يغشاه من مريديه إلا ويكرمه جهد طاقته ويصدر عنه بفائدة أدبية أو أخلاقية تستميل قلبه وكانت له طريقة في معالجة صرع المصابين بالنوبات العصبية وغيره لا تعرف لها تعليلاً علمياً . وقد قرأ لتلاميذه ومريديه كتباً كثيرة في التصوف والادب والحديث والتفسير وصحح ما وقع في أكثرها من الأغلط والاهام فبرهن لمن عرفه أنه أديب في حقيقته صوفي في مظهره طويل النفس حتى في الجزئيات طاب ثراه

قصّة

تأنيج الاهمال^(١)

دخلت عشية ذات يوم مكاناً عاملاً تعرض فيه الصور المتحركة لأقضي ليلة من ليالي همومي فانصرف بالفرج عن السياسة فينما أصرح الطرف لاختار محلاً للجلوس لغت نظري فتاة مسدة لا تتجاوز الرابعة عشرة سنة تمشي رقفاً وتديه هجياً بملامة من الحرير الأسود مزركشة بأنواع التخاريم ضيقة الأطراف والأذيال تسكاد تظهر أعضاؤها فيرى الناظر إليها خصرها النحيل الذي زاد انحولا بضغط

المشد وهو محاط بزئار من الحرير الاسود ويرى مهدبا نافرين وكفلها بارزا
وكان هذا المظهر غير كاف حتى أخرجت شعرها المتجمد من فوق جبينها الواضح
كأنه اكليل من الازهار وزان الخالق جبينها بقوسي حاجبيها وأما عيناها النجلوان
واجفانها المنكسرة وأهدابها البارزة فقد زينتها بكحل اسود خص بغايات
مصر كحل يزدن به كحلان جمالا يسحرن بغمزهن قلوب الناظرين ولها أنف
مستوية يعلو نصفه برقع شفاف من الحرير الايض زاد تصنع الفتاة وجهها بها
وروقا ومثلا في ياض ناصع على أنها قرية من الياض ولما دخلت لغت رأسها
الى الجانب الايمن فترأى من تحت البرقع جيد اشبه بجيد الغزال مطلق بطوق
من الذهب وهي مكشوفة الزندين كأنها ذاهبة الى مرقص على النمط الافرنكي
فقلت في نفسي ما هذا التبرج ؟ وهل بعد ذلك أقول أنها في حجاب ! على أنه
اعجبني تسر بعض السيدات المصريات بما يطلقن عليه الحجاب الشرعي اذ لا يتيسر
للمرء لا يراهن متبرجات تبرجا جاهليا وكيف يجوز للشريرة العفيفة أن تبرز لغير
زوجها ؟ وما التبرج الجاهلي الا دليل السذاجة وسلامة الطوية أو دليل خُبث
النية أو عادة سيئة .

أسفت عند ما رأيتها دخلت الى أمثال تلك الامكنة العامة وحيدة وليس
منها مكلف من محارمها يدفع عنها أذى المتشككين ومن الاسف دخول السيدات
الى الامكنة العامة حيث يختلطن بالرجال ويسمعن من الالفاظ ما يؤذيهن وما هذا
العمل الا خرق لأداب الشرق وشرف الحجاب

دخلت تلك الفتاة محلا خاصا فدعاني حب الاطلاع على الامور المغروس
في فطرة الانسان ان أراقب اعمالها فدثوت من المحل الذي جلست فيه وما أشد
دهشتي وقد شهدتها تتعاطى كؤوس بنت الحان مع حبيب يغارها فاشتد غيظي وزدت
هما وكدرأ ولم تمض بضع دقائق حتى دخل في مصري و بصق في وجه الفتاة وغنفا
بكلام مخجل فلما رآته ارتعدت له فرائصها ووقعت هي وحبيبا في اضطراب ووجل ثم
رجع الفتى وآتى برجل من الشرطة وأخذ يراقب مكانها فسمع منها تقول « ياد هو تي

بعرضك ياسيدي وانا اعمل ايه دي الوقت» فقال لها تر بصي وخرج واتى بعربة فركب فيها مع الفتاة وذهب فبعبه الفتى والشرطي بعربة أخرى فبعبهما بعربة ثالثة الى أن وصل الحبيبان الى احدى الحافر ونزلا معا ونظرا الى الفتى نظرة تهديد وهما بالدخول الى الحفر لكن الفتى المصري ظل سائرا مع البوليس فبعبتهما مسافة قليلة ثم نزلت ووقفت أراقب اعمال الحبيين فرأيت أنهما لم يدخلوا بل ركبت الفتاة المركبة بعد ان كملت الشاب بضع كلمات وذهبت وبقي هو امام المخفر ثم رجع ذلك الفتى وكلم حبسها هنيئة غير قليلة وأنا أنظر اليهما واستخرج المعاني من حركاتهما وأشار انهما فتيين لي ان الحبيب كان يؤنب الفتى على عمله وكان الفتى يأتي بحركات تدل على الاعتذار . ثم تصافحا وتفارقا .

ثم الحبيب بالرحيل فدنوت منه وخاطبته بلطف : أيسمح لي سيدي بأن أكلمه واسأله عن بعض الامور وأنا راج عفوه على جرأتى لمشافهته من غير سابق معرفة فأجاني بكل لطف لك ذلك وكرامة .

سيدي اعلم اني رجل غريب عن هذه الديار قام في ذهني ان أدرس أحوالها لأقف على الحياة الاجتماعية في هذا القطر وقد راقبت اعمالك وما جرى لك مع الفتاة المسلمة من أوله الى آخره ولاحظت ان في المسألة غرابة وأمرأ ذبال وان وراء الستار أمور لم أكتشفها عن بعد فهل تسمح لي بان تقص علي جلي الامر لأعلم ان كنت مخطأ في ظني أم انا مصيب ولا يدخلك ريب مني لأنني فهمت أكثر ما تخال القصص ولا احتاج الا الى كشف الحقيقة فاطمعت عليها لئلا أخط في ظنوني

— ما اسمك ومن أنت قبل كل شيء . — أنا فلان

— أو أنت فلان كم سمعت باسمك — نعم أنا فلان

— لي الشرف بمعرفتك أما أنا فأني

— تشرفت بمحضرتك هات اذا قص علي أمرك كله ولك الفضل

— مادمت في علم من أمرنا فها نذا أقص عليك ما وقع لي بجملة له ولكن

تعال وتفضل لنجلس في مكان فجلسنا في قهوة قريبة ثم شرع في الحديث يقول :
اعلم ياسيدى ان لي صديقا عراقي الى هذه الفتاة وهي من عائلة كريمة
ولا تزال تلميذة في احدى المدارس الداخلية وكان بينها وبين الصديق روابط
 واجتماعات دامت نحو عام وصادف اني وجدت بها عند صديقي قدمني اليها فالقائي
 اليها واقتضت الفرص فطلبت الاجتماع بها فوعدتني هذه الليلة الى ذلك المكان لان
 ليلة السبت ليلة دخولها المدرسة فالمدرسة لانهم لتأخرها على ما يظهر وأهلها يعلمون
 انها ذهبت الى المدرسة فتحتال على عمدة المدرسة وأهلها في أن واحد وهكذا
 كانت تفعل مع صديقي الذي أغواها اغواء الشيطان ولعب بعقلها في كنبه
 الغرامية وهي لانزال في سن طفوليتها لا تعرف كيف تفكر في مستقبلها وشرفها مع
 شرف أسرته فسرقتها فسرلها واستحوذ على عواطفها فاقادت له طيبة حتى صارت
 لا تبالي بشي . بمس عافها ولا يخفى عليك أن أكثر الجاهلات يعتقدن ان
 الفتاة اذا كانت بالغة فهي حرة تصرف بشخصها كما تشاء .

— فقلت تبالك أيها الحرية كم أساء اليك الجاهلون والجاهلات وكم
 ارتكبت باسمك الفظائع البشرية دخلت الشرق من الغرب بعد فقد حريته
 الطاهرة فلم يأخذ منك الا حرية الرقص والمداعبة وحرية تناول الكؤوس على
 رؤوس الأشهاد والتفاخر بالمقامرة واعتبار القمار دليلا على المدنية وحرية التبرج
 وفي الجملة حرية كل شي . بمس الفضائل ومحاسن الاخلاق وما يجرح العواطف
 الشريفة ولم يأخذ منك حرية الكلام والاجتماع والجمعيات ولا حرية الكتابة
 والطبع والمطبوعات ولا حرية التعليم التي فيها الحياة ولذلك فشا الفساد في الشرق
 وأصبحت الرذائل ممكن الاضداد الاخلاق وموت الفضيلة وتخدير الشعور والاحساس
 وقتل الشعب وامانة الجامعة وذل الامة .

وحبذا غيرة الحكومة المصرية في متنها الحشيش حبا باحيا النفوس التي
 أماتها والعواطف التي خلدتها ولت الحكومة تبذل مثل هذه العناية في منع التهلك

ولعب القمار الذي فيه الدمار .

مهلا ياسيدي لقد حركت عواطفني وجرحت قوايدي وأخجلتني على أنها هي التي شجعتني فلولاً أني رأيت منها ميلاً وأنست منها حنواً لما أقدمت على طلب الاجتماع بها .

— تباً لكم معشر الرجال ما أقسى قلوبكم تصرفون اقتداركم ومعارفكم في التسلط على قلوب النساء الضعيفة وهل تنتظر مقاومة تتمثل فيها العفة والعقل عفة تمنع قلب هذه الفتاة الضعيفة التي لا تزال في مهد الطفولية بين صفوف الطالبات من تضليل الرجال وجباثلهم الشيطانية ولا ريب بأن صديقك هو الذي اغواها وافسد اخلاقها نعم انا لا أشك بأن الوسط الذي تنشأ فيه الفتاة من اكبر العوامل المؤثرة في نفسها ولكنني لا اجعل ايضا ان حسن التعليم والثقان التريقي المدارس وشدة الاعتناء فصلاح ما فسد في البيت وربما قرأت عن جيش المجاهدين في بلاد اسوج كيف يحاربون البغاة ويخلصون الباغيات من العهر والفجور فتصبح العاهرة بفضل هذا الجيش المنظم مثال الطهر والعفة فالفتاة التي نشأت على تربية حسنة ثم زيتها المدرسة بالأداب والفضائل وثقت عقلا وأحسن تعليمها لا يستهويها فاسد مثل صديقك ولكن نقص التربية البيتية وعدم الاعتناء في المدرسة وهذه الحرية الفاسدة ومهارة أمثال صديقك تغسد الملائكة فما بالك بالنساء وما قلوهن الاماوا فلترجع الى حديثنا

— كان موعدنا هذه الليلة خرجت الفتاة من بيت أبيها تحمل ما يلزمها في المدرسة وأتت الي لا قضي معها ساعة أنس وطرب فلما جاءت أدخلتها المحل الذي أعدته لها فلما دخلت طلبت لها الجعة فما بدأنا بالشرب حتى فاجأنا الفتى المصري وبصق في وجهها وشتها وخرج يستقدم الشرطي كما رأيت فأخذها الخوف الشديد ودخلني الريب فسكنت أكثر منها خوفا فسألتها عنه فقالت هو ابن عمي فطار عقلي وأخذت افكر بماذا افعل فخطر بيالي التظاهر بالشجاعة لأنني خفت من ان يسكون الامر مدبرا ليهيموني بها على ان الجاني كان صديقي فخرجت

من المكان واخذتها معي فركبنا العربية وذهبنا الى المحفل لا شكوا من الرجل
والشرطي لانهما اعتديا على حريتنا

— بئس تلك الحرية

— ولا رأى الفتى دخولنا الى المحفلة ذهب مع الشرطي فدارعت بار كلب
الفتاة وأرسلتها الى مدرستها واذ رجع الفتى عرضت له قصتي فقال انه من جمعية
سرية تهاض البغاء والفجور وانكرانه ابن عمها ولكنه يعرفها واخبراني عن
اسمها ثم تفارقنا على ذلك واشهدك والله على اني تبت توبة نصوحا ولن أفعل
مثل هذه الافعال لان الخوف الذي استولى علي لم صادفه في حياتي وبعد ان
مكثنا هنية من الزمان تفارقنا على امل دوام المحبة

فهذه قصة واقعية حذفت منها ما حذفت لتلايفهم الناس ابطالها ونشرتها
لتبرهن للذين لا يفهمون معنى الحرية ان الحرية الفاضلة انما وجدت لرقى الشعوب
وراحتهم ولكن امثال هذه الحرية الفاسدة لا تقوم بشعب بل تكون علة انحطاطه
بعلمه وادبه واخلاقه ونفوسه وماله

صدر المقتبس

يعود المقتبس اليوم الى الصدور في القاهرة بعد ان فارقنا نحو أربع سنين الى
دمشق متخلصا من مشاغب السياسة ومتاعبها . وكأننا شعرنا بما نلقاه في خلال هذه
السنين ابعثنا لاصدار المجلة فاشرنا في المقدمة الى اننا امتنعنا عن السياسة الآن لتصرف
جملة واحدة الى خدمة العلم فما قد تحقق ظننا مكرهين وعدنا الى هذا القطر السعيد
مقبولين وسيكون لنا من محيطه الواسع ومدنيته الغضة ما يدعوننا بحول الله الى تجويد
عملنا هذا أكثر مما جودناه فنخدم قراء العربية فيما نؤلفه ونترجمه ونبحث فيه
وننتقده ويكتبه لنا مؤازرونا السكرام في البلاد العربية وغيرها حتى نبلي بالمقتبس
الدرجة التي تتوخاها له المناسبة لرقى البلاد والامة والله المسؤول ان يمددنا الى
الصواب ويحلل لنا غامض العلوم والآداب بمنه وحسن تيسيره